قصة خلق الإنسان بين الألواح السمارية والقرآن الكريم – دراسة مقارنة–

The story of human creation between the cuneiform tablets and the Holy Qur'an - a comparative study

سوليم سميرة

Soulim samira

جامعة عمار الثليجي الأغواط (الجزائر)، soulimsamira@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/007/23. تاريخ القبول:2021/08/19. تاريخ النشر: 2021/09/30.

ملخص: تعد دراسة الخلق من بين الدراسات الأكثر تعقيدا في دراسة علم الأديان والأديان المقارنة، ولعل خلق الكون قد تعددت فيه الدراسات من فكرية دينية وتفسيرية وأسطورية وعلمية ، هذا الموضوع العميق بتفاصيله وجزئياته، فمن بين أهم وأعقد الأسرار في خلق الكون قصة خلق الإنسان الذي كان هو بنفسه يحاول إيجاد تفسير لما يطرحه تفكيره من تساؤلات عن خلقه وخالقه والمادة التي خلق منها بل حتى الغاية التي وجد من أجلها على الأرض، وعليه جاءت الدراسة للبحث في ميدان خلق الإنسان بين الأساطير المسمارية والبابلية التي سبقت القرآن بآلاف السنين .

الكلمات المفتاحية :– الخلق – البشر الذين عدوا آلهة — أسطورة الإينومااليش – أوتنابيشتم .

Abstract :

One of the most complex studies in the science study of religions and comparative religions is the study of creation; the creation of the universe may have numerous studies of religious, interpretive, legendary, and scientific thought. One of the most important and most difficult secrets of the universe creation is the story of man creation, that he himself was trying to find an explanation to how he was created, his creator, the material he was created of, and even the purpose for which he was found on earth. Accordingly, the study came to study in the field of human creation among the mythological and Babylonian legends that preceded the Qur'an with thousands of years.

Keywords: Creation - Human beings considered as Gods - The Legend of EnumaElish

المؤلف المرسل:سوليم سميرة، جامعة الأغواط. الإيميل: soulimsamira@gmail.com

المنارة للاستشارات

ww

1. مقدمة:

كانت حضارة وادي الرافدين منذ أواخر الألف الرابع قبل الميلاد السباقة إلى اكتشاف أولى مقومات الحضارة،فالعراقيون هم الأوائل من اكتشفوا الزراعة والكتابة،ابتكروا أدوات البناء والفخار، وكتبوا أولى الملاحم البطولية الحية وأعظمها(ملحمة جلجامش) وابتدعوا القصص على لسان الحيوانات.

ولعل الفكري الديني الذي شغل إنسان بلاد الرافدين، جعله في محاولة دائمة لإيجاد تفسيرات لما يتعرض له من ظواهر في حياته اليومية؛ الأمر الذي أضاف على حضارة وادي الرافدين الصفات الكونية،أي النظرة للكون وأسباب الظواهر الكونية كما أنها كانت إنسانية فنظرت للإنسان من جوانب عديدة، فهم بذلك تركوا أول ملحمة للخليقة البابلية شكلت مصدرا رئيسيا للديانة اليهودية الذي يتجلى واضحا في مصدرها الأول وهو العهد القديم الذي كان قبل الاكتشافات الأثرية بأكثر من قرن هو المصدر الأساسي الذي يرجع إليه الباحث، على اعتبار أنه أقدم كتاب للبشرية مقدسا على أساس أن ما ورد فيه مقدسا ولا بد من تقبله كحقيقة، غير أن التراكمات الأثرية والاكتشافات المهمة في الشرق الأدنى القديم والبحث النقدي المتراكم جعل من هذا المصدر التاريخي التوراة محل نقد في البنية الداخلية لهذه المرويات خاصة بعد ثبوت الأسبق زمنيا وما يؤكد ذلك هو النصوص القرآنية وعليه حاولنا دراسة محورين فقط من أصل ثلاثة محاور لقصة الخلق الكون والذي تم التطرق فيه إلي جزئية خلق الإنسان وعليه جاءت الإشكالية بعنوان: هل قصة خلق الإنسان في المصادر المسمارية والقرآن الكريم كانت متطابقة ؟ وتفرعت منه مجموعة من التساؤلات نذكر منها: ما هو مفهوم الخلق لغة واصطلاحا؟ هل الإله في المصادر المسمارية أزلي ؟أم هو مخلوق؟ أو هو ملك مأله ؟

المنارة للاستشارات
ww

وكما أن قصة الخلق في المصادر المسمارية جاءت على قسمين سومرية –وبابلية فكيف روت لنا المصادر السومرية قصة خلق الإنسان؟ والتي كانت تعد اللبنة الأساسية لقصة الخلق البابلية المعروفة بالإينوماإليش إذا هل حافظت على نفس النسق للقصة السومارية أم أنها تجاوزتها ؟.

كما أن القرآن الكريم تناول قصة خلق الإنسان في عدة سور فكيف أوردها لنا ؟ وإذا كان كل من المصدرين الألواح المسمارية والقرآن الكريم تناولا خلق الإنسان فماهي مواطن الشبه والاختلاف بينهم على اعتبار أن القرآن الكريم متأخر زمنيا بآلاف السنين عن المصادر المسمارية ؟.

وعليه فإن أهمية الموضوع تكمن في تتبع تطور الفكر الديني لإحدى أعظم حضارات الشرق الأدنى القديم على اعتباره مهبط الديانات السماوية وهي حضارة بلاد الرافدين، ولأنها تعد مركزا حضاريا وقطبا قاطبا لمختلف الحضارات المجاورة لما تتمتع به من أفكار كونية وأسطورية وعقائدية.

2. تعريف الخلق (CREATION):

1.2 تعريف الخلق لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:"الخلق في كلام العرب ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبقه، قال أبوبكر الأنباري: " الخلق في كلام العرب على وجهين: الإنشاء على مثال أبدعه، والآخر التقدير (ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظورالإريقي المصري(ت:711هـ),، (د.ت)، صفحة 1244)

المنارة للاستشارات

2.2 تعريف الخلق اصطلاحا:

يشير مصطلح الخلق بالمعنى الضيق إلى ظهور العالم على يد الرب أو يشير إلى الفعل أو الأفعال التي ظهر العالم عن طريقها إلى الوجود، أو بداية الأشياء سواء كانت تلك البداية قد تمت بفعل وإرادة كائن علوي، أو عن طريق الانبثاق من بعض المصادر الأولية، أو بأية طريقة أخرى، ويميز البعض في توضيحهم لمعنى الخلق بين معنيين أولهما:إحداث شيء جديد من مواد موجودة سابقا، والثاني هو الخلق المطلق الذي يعتبر صفة الله، لأنه موجد مبق، وإبقاؤه مساوٍ لإيجاده(معدي, الحسيني الحسيني، 2011، صفحة 96)

3. البشر الذين عدّوا آلهة:

ليس هناك أدنى شك في أن الفكر السياسي في العراق القديم كان قد عرف تأليه الملوك منذ عهد"سرجون الأكادي (هاري ساكز، 1979، صفحة : 69.67) حتى سلالة أور الثالثة(2112 ق.م-2004ق.م) فكان الملوك يدعون الألوهية (الطعان، 1981، صفحة 408) مثل (لوكالينداا) (طه باقر، 1976، صفحة 292) الذي رفع إلى مقام الآلهة وكذلك "زيو-سدرا" الذي التحق بمصاف الآلهة وهو بطل الطوفان السومري والذي قام بالسجود للإلهين(آنو) و(انليل) بعد انتهاء الطوفان وقاما بمنحه الحياة الخالدة حيث يدخلانه في مجمع الآلهة وينقلانه إلى أرض"دلمون"(طه باقر، 1950، صفحة 205)

تخلو النصوص الكتابية القديمة في بلاد وادي الرافدين من أية إشارة عن تخلص البشر من حتمية الموت باستثناء واحد وهو "اوتا-نبشتم" وزوجته والواقع أن هذا الاستثناء لا يمكن عده شذوذا عن مبدأ حتمية الموت، ذلك لأن "اوتا-نبشتم" لم ينل الخلود بصفته بشرا بل بعد أن أصبح هو وزوجته إلهين حين أدخلا في مجمع الآلهة بأمر من الإله "انليل"(نائل حنون، 1986، صفحة 08)

المنارة للاستشارات
ww

وعلى الرغم من أن الآلهة كانت تمتاز بالخلود والقدرة على القيام بالأعمال الإعجازية قد تكون أحيانا أضعف من الإنسان وهذا ما نجده في (أسطورة الإلهة انانا وشوكاليتودا) السومرية ففي أحد الأيام جاءت الإلهة"إنانا" لتستريح تحت ظلال شجرة في حقل الفلاح بعد رحلة طويلة جابت خلالها السماء والأرض وكان الفلاح "شوكاليتودا" يرقبها من بعيد فلما لاحظ أنها متعبة ولا تقوى على الدفاع عن نفسها عندئذ هجم عليها واغتصبها (فاضل عبد الواحد علي، 1973، صفحة 84) وهذا ما يعزز فكرة تأليه البشر في الفكر العراقي القديم وأنه قد تكون للبشر قدرة أكبر من الآلهة في بعض الأحيان .

4. خلق الإنسان في سومر:

1.4 أساطير خلق الإنسان:

تمنح الأساطير السومرية مكانة خاصة للإنسان، ونجد من بين الأساطير التي عالجت موضوع خلق الإنسان أسطورة "انكي وننخرساك" (فاضل عبد الواحد علي ، 1976، صفحة195)وملخصها أن الإلهة الأم "نمو" طلبت من ابنها "انكي" بعد أن أصاب الآلهة الجوع أن يخلق عبدا للآلهة ينتج لها طعامها(يحي صلاح وعامر صلاح، افريل 2014، صفحة 02)

انهض يابني من فراشك ...

من مضجعك واصنع كل ما هو حكيم

اخلق خدما للآلهة يحملون عنهم عناء العيش وقسوة الحياة (صلاح أبو السعود، 2009، صفحة 09)

المنارة للاستشارات

وكان جواب انكي أن الأمر ممكن، وعليها أن تأخذ شيئا من الطين الذي في وسط مياه العمق وتخلق منه الإنسان (بقة بالخير ، 2016-2017، صفحة 416) قائلا لها:" امزجي الصلصال لب الطين الموجود في مياه الإبسوا العميقة التي أقيم فيها وسأدعو الصناع الإلهيين المهرة ليكشفوا الطين ويعجنوه يكون شبيها بنا في خلقه لكي يكون قريبا منا في العمل والراحة، ولكي لا يشعر بأنه غريب تماما عنا وسيكون هذا المخلوق هو الإنسان ..."(صلاح أبو السعود، 2009، صفحة 195)

وقد اشترك في عملية الخلق هذه الآلهة " انكي، نمو، ننماخ " آلهة الولادة، وذلك في جو احتفالي كبير على أساس أنه سيسهر على مصالح الآلهة، وهو يمثل جوهر الديانة السومرية، ولكن دون أن تمثل علاقة العبد بالسيد، بل لتمثل علاقة الأب بالأبناء، وجاء في لوح سومري تهشم معظمه، وعلى لسان الخالق:

أما أبنائي من البشر، فمن حطامه أكونهم تكوينا

ولـ "ننو" خلائفي

واجعل الناس... في مواضعهم

أن يبني الإنسان مدنا، واجعله يأوي إلى ظلها (بقة بالخير، 2016-2017، صفحة 417)

ثم تتحول القصيدة عندئذ من خلق الإنسان إلى خلق طائفة من أنواع البشر الناقصة، في محاولة واضحة لتفسير وجود هذه الكائنات الشاذة، وبعد أن خلقت ننماخ الأنواع الستة من البشر (هنري فرانكفورت و جاكسيون، 1960، صفحة 52)، يقرر "انكي" أن يباشر بنفسه عمليات الخلق، وعلاوة على خلق الإنسان من الطين، نجد أسطورة أرض دلمون، وهي من القطع الأدبية التي يمكن تصنيف مادتها

المنارة للاستشارات
ww

ضمن موضوع الخليقة وأصل الأشياء، تلمح إلى أن الإنسان قد خلق من أحد أضلاع الإله "انكي" (بقة بالخير، 2016–2017، صفحة 417) وجاء في الأسطورة:

ننخرساج: لقد أوجدت لك الإله "ننتول"

ننخرساج:ما الذي يوجعك يا اخي

انكي:إن ضرسي هو الذي يوجعني

ننخرساج:لقد أوجدت من أجلك الإله ننسوتو

ويتابع تعداد أوجاعه وتتابع ننخرساج خلق الآلهة الشفاء من أجله إلى أن يصل إلى ضلعه:

ننخرساج:ما الذي يوجعك يا اخي

انكي:إن ضلعي هو الذي يؤلمني

ننخرساج:لقد أوجدت من أجلك الآلهة"ننتي"(صموئيل نوح كرمر، 1971، صفحة 243)

ويعتقد علماء السوماريات (صموئيل نوح كريمر، وقبله الأب– Pere scheil) أن كلمة "تي" في السومرية تعني الضلع، ولكنها أيضا تعني (أحيا) أو جعله يحيا أما كلمة "نن" فتعني سيدة، وعلى هذا يكون معنى اسم الإلهة "نن–تي "سيدة الضلع أو(السيدة الضلع) أو السيدة التي تحيي، وهذه السيدة شبيهة بحواء في التوراة التي أخذت من ضلع آدم فهي سيدة الضلع وحواء بمعنى التي تحي (صموئيل نوح كريمر ، صفحة ص.ص،243.244)وتشير كذلك قصيدة (خلق الفأس) إلى عملية خلق الإنسان،إذ يبرز النص غياب دور الإله انكي وتفرد الإله، انليل في الاستعدادات لتنفيذها بدءا باختراع أداة حضارية مهمة هي الفأس.

المنارة للاستشارات
ww

بعد تأمل بإعجاب بهذه الفأس

قرر الإله مصيرها

وبعد تتويجها بإكليل من الخضرة

حملها إلى "مصنع الأجسام "

واستعملها، ليصنع في قالب(المخلوق) الأول (من سلالة البشر)

بينما كان إنليل سهر على ذوي الرؤوس السوداء...(بقة بالخير، صفحة ص.418.)

وبعد مباركة الفأس فإنه حملها إلى قاعة مصنع الأجساد في معبد، واستعملها لاستخراج الصلصال لملأ القالب (قالب خلق البشر)، وهذه الفأس هي التي تسلمها للآلهة إلى البشر فيما بعد ليعملوا بها(قاسم الشواف، 1997، صفحة ص 96.).

2.4خلق الإنسان في أسطورة الإينومااليش:

جاء في نهاية اللوح الخامس من الأسطورة طلب الآلهة من الإله العظيم (مردوخ) خلق بشر يحملون عبء العمل عنها وتستكمل في اللوح السادس(فراس السواح، 1996، صفحة ص.ص،67.66) ويحكيها خزعل الماجدي فيقول:" أن الآلهة الصغار ظلوا يعملون أعمالًا شاقة لمدة أربعين يومًا فأخذوا يبكون ويصرخون، وقرروا العصيان، فذهبوا في ثورة عارمة وقد أضمروا النار في معاولهم وسلالهم وأحاطوا بمعبد الإله "إنليل"وعندما رآهم الخفير" كل"أصابه الذعر وأيقظ الإله "نسكو"وزير إنليل الذي ارتعب، وأيقظ الإله إنليل قائلًا: إن معبدك محاصر ياسيدي وإن الحرب قد وصلت بابك يا إنليل، فقال إنليل: إذهب يا نسكو وأغلق الأبواب وتقدم بسلاحك أمامي، وقال نسكو: "إن هؤلاء أبناؤك فلا تخففدخل"آيا"القاعة

المنارة للاستشارات
ww

المقدسة وهو يضرب فخذه ويفكر، فهو الحكيم العليم البصير الذي يدرك كل شيء، ثم قال لنفسه: سأصنع الإنسان ليحمل عبء العمل عن الآلهة، ونادى على أمه قائلًا: قرري يا أمي مصير الإنسان، نادى أولًا على إلهة النسل (مامي) للحضور فهي الموكلة بالخلق والولادة، نادى الآلهة (مامي) في الرحم الخالق(خزعل الماجدي، 1988، صفحة 112.104)، واتجهت الآلهة للإلهة "مامى"الحكيمة قائلة:" أنت الرحم خالقة البشر اخلقي الإنسان الأول من أجل أن يحمل النير سلة عمل الآلهة يجب عليه حملها فتحت الإلهة (ننتو) فاها وخاطبت الآلهة العظيمة ليس بمقدوري أن أفعل ذلك إن القدرة بيد الإله إنكي، فتح الإله إنكي فاه وخاطب الآلهة العظام سأقيم طقوس الاغتسال وسأقيم الحمام وليذبح الآلهة إلهًا من بينهم وبعد ذلك يطهروا أنفسهم في الحمام وعلى الإلهة (ننتو) أن تمزج الطين مع لحمه ودمه وبسبب لحم الإله نود أن يسكن شبح الموت جسم الإنسان وليذكر هذا الشبح الأحياء بالموت ماداموا على قيد الحياة ثم فتحت الإلهة "مامى"فاها(فوزي رشيد، أيار، 1981، صفحة 25.24) فكان جسد الإنسان من الطين وروحه من إله(خزعل الماجدي، 1988، صفحة 112.104)

وبعد خلقة الإنسان اعترفت الآلهة بالفضل لمردوخ، وبنوا له المعبد ببرجه المدرج، وداخله سكن "مردوخ"من "إنليل"و"آيا"وقالوا لسيدهم مردوخ: "والآن أيها الرب يا من خلصتنا من العمل المفروض ما الذي يليق بك عربون امتنان؟ سنبنى لك هيكلًا مقدسًا مكانًا به تركن مساء لتستريح هناك سنشيد لك منصة وعرشًا وكلما آتينا المكان، نلجأ إليه لنستريح فلما سمع مردوخ ذلك انفرجت أسارير وجهه كما النهار وكذا فلتكن بابل كما اشتهيتموها لنشرع بتجهيز الحجارة، ولتدع بالهيكل أعمل الأنوناكى معاولهم فأنهوا الطوب اللازم في مدى سنة ومع حلول السنة الثانية رفعوا الأيزاجيلا، الذي وصلت أساساته الأبسو

المنارة للاستشارات
ww

وبعد أن أنهوا برجه المدرج بنوا في الداخل سكنًا لمردوخ وإنليل وآيا ثم جلس مردوخ أمامهم في جلال ومن الأسفل شخصوا بأبصارهم لقرون البرج الرائعة وبعد الانتهاء من الأيزاجيلا قام الأنوناكى ببناء مقامات لهم ثم التأم جميع الآلهة.. والتقوا في حرم مردوخ السامي الذي بنو فأجلس آباؤه الآلهة إلى مأدبة هذه بابل مكان سكناكم المفضل فاصدحوا وامرحوا في أرجائها(فراس السواح، 1996، صفحة 69.68).

5. خلق الإنسان في القرآن الكريم:

عد القرآن الكريم خلق الإنسان من آيات الله ونبه الناس لذلك حيث يرد ﷻ ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ** ﴾ (صفحة سورة الروم، الآية 20)كما تعددت الآيات التي تبين كيف تم خلق الإنسان ومن أي شيء خلق، وقبل استعراض هذه الآيات يجدر بنا أن نذكر قصة خلق الإنسان الأول (آدم) في القرآن الكريم، وتتلخص هذه القصة بأن الله تعالى أخبر ملائكته أنه سيخلق بشرا من طين، وأمرهم بالسجود له إذا سواه حيث يرد ﷻ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72)** ﴾ (صفحة سورة ص، الآية 72.71)

وكان هذا السجود هو سجود تكريم لا سجود عبادة، ثم سوى الله تعالى آدم من طين من حمأ مسنون أي متغير حتى إذا صار ذلك الطين صلصالا كالفخار نفخ فيه من روحه فإذا هو إنسان حي من لحم ودم وعظم وعصب يتحرك بإرادته ويدرك،فسجد الملائكة إلا إبليس أبى أن يسجد فطرده الله من الجنة ثم اسكن الله آدم الجنة وحذره من الشيطان الرجيم حيث يرد ﷻ ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (73) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ(74)**﴾ (صفحة ص الأية 73.74)

المنارة للاستشارات
ww

ثم أخبر الله الملائكة أنه سيجعل آدم خليفته في الأرض، وأخبرهم أنه سيعلم هذا المخلوق الأسماء كلهاوما لا يعلمون (اسعد محمد عكة ، العدد12.11، صفحة 85)

وفيما يتعلق بخلق المرأة ﷺ ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ....إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾ "(صفحة سورة النساء الآية 01) تأتي لبيان كون زوجها من نوعها بالتماثل أي أن الله خلقها كما خلق آدم ثم بين القرآن الكريم بعد ذلك أن (ابليس) نجح في إغواء آدم وزوجه بالمعصية(محمد حسين الطبطبائي(ت:1402هـ)، 2002، صفحة 139.129)وبالتالي فقد عاقبهما الله بإنزالهما من الجنة إلى الأرض حيث جاء ﷺ ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ (صفحة سورة البقرة، الآية36)

كما بين القرآن الكريم المادة التي خلق منها الإنسان في مواضع أخرى كما في الآيات الآتية ﷺ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ**﴾ (صفحة سورة المؤمنون، الآية12)

ﷺ ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ... إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ "(صفحة سورة فاطر،الآية 11) ﷺ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا**﴾ (صفحة سورة الفرقان، الآية 54) ﷺ ﴿ **أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ** ﴾"(صفحة سورة المرسلات، الآية 20)والمراد من هذه الآية خلقناكم من نطفة قذرة مهينة (محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، 1972، صفحة 220) تعرض القرآن الكريم إلى تسلسل خلق الإنسان في مراحله الجنينية المختلفة حيث يرد ﷺ ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً**

المنارة للاستشارات
ww

فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) ﴾ (الصفحات سورة المؤمنون، الآية: 12-14)ومعنى هذه الآيات ولقد قدرنا الإنسان من سلالة من أجزاء الأرض المخلوطة بالماء، ثم جعلنا الإنسان نطفة في مستقر، وهي الرحم كما خلقناه أولا من سلالة من طين والعلقة هي القطعة من الدم الجامد والمضغة القطعة من اللحم الممضوغة(محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، 1972، صفحة 334)ورد في القرآن الكريم ﷻ﴿**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** ﴾ (صفحة سورة نوح، الآية 17) ومعنى هذا أن مبدأ خلق آدم أنه خلق من الأرض أو أن الله أنشأ جميع الخلق باغتذاء ما تنبت الأرض وبما فيها(أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، 2006، صفحة 363).

وبصورة عامة فقد خلق الإنسان من الماء أو التراب أو الطين أو من الصلصال من حمأ مسنون أومن صلصال كالفخار ثم نفخ فيه نفس الحياة (كاظم ناصر الحسن ، 1990، صفحة 131) وأشار القرآن الكريم إلى ماض بعيد كانت فيه الإنسانية أمة واحدة كما جاء في الآية: ﷻ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ** ﴾(صفحة سورة البقرة، الآية 213) أي أن الإنسان وهو نوع مفطور على الاجتماع والتعاون كان في أول اجتماعه أمة واحدة، ثم ظهر منه بحسب الفطرة،الاختلاف في اقتناء المزايا الحيوية، فاستدعى ذلك وضع قوانين ترفع الاختلافات الطارئة.

المنارة للاستشارات
ww

وفيما يخص خلق المسيح فقد تعرض القرآن لذلك وجعله يضاهي كيفية خلق آدم من حيث جمع أجزاءه من تراب (أي آدم) قال له كن فيكون من غير أب حيث جاء في قوله ﷻ ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ (صفحة سورة آل عمران الأية 59)

وحول الغاية من خلق الإنسان ورد:ﷻ ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون** ﴾ (صفحة سورة الذاريات، الآية 56)فحقيقة العبادة أن العبد نصب نفسه في مقام الذلة والعبودية وتوجيه وجهه إلى مقام ربه، وهي الهدف الأقصى من خلق الإنسان وتعني انقطاع العبد عن نفسه وعن كل شيء لكي يذكر ربه.

وأكد القرآن الكريم أن الله غير محتاج للناس ولعملهم وأن الناس فقراء إلى الله ومحتاجون لعنايته:ﷻ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** ﴾ (صفحة سورة فاطر، الآية 15).

إن ابرز الأفكار التي يمكن استخلاصها من هذه القصة هي:

إن الغاية من خلق الإنسان هو أن يكون خليفة في الأرض وورد في معنى الخليقة انه يخلف الله في تنفيذ أحكامه(جلال الدين المحلي (ت: 846هـ) و جلال الدين السيوطي، 1312هـ، صفحة 07).

إن الله خلق الإنسان من طين.

- إن الله نفخ في هذا الإنسان الأول من روحه وربما من الممكن فهم ذلك بحلول جزء الهي في هذا الإنسان .
- وجود حالة من الصراع رافقت عملية خلق الإنسان من خلال تمرد (إبليس) في السجود لآدم.

المنارة للاستشارات
ww

- إن الله علم هذا الإنسان كثير من الأشياء التي لا يعلمها حتى الملائكة .
- أن الإنسان خلق متميز الجنس، حيث خلق الله الذكر والأنثى منفصلين .
- أن الله أسكن هذا الإنسان الأول وزوجه في الجنة ونهاه أن يأكل من شجرة معينة فيها .

طرد الله آدم وزوجه من الجنة بعد معصيته ونجاح إبليس في إغوائه وانزله إلى الأرض.

6.المقـــارنــة:

1.6خلق الإنسان:

وتتوافق الرواية السومرية والبابلية مع القرآن في أمور تخص خلق الإنسان، وأولها أن خلق الإنسان كان آخر عمل في سلسلة الخلق التي قام بها الإله، كما يتفقون على الأهمية البالغة لهذا العمل (فراس السواح، 1996، صفحة 147)

فبعد أن أنهى مردوخ الخلق كما هو الحال مع انليل تظهر الأسطورتين حالة الطمأنينة والراحة عند كليهما:

وبعد أن أنهى كل التنظيم وقسم لكل من الآلهة

نصيبه فتح الأنوناكي فمهم وقالوا لسيدهم

مردوخ:...سنبني لك هيكلا مكانا

به نركن مساءا لنستريح(انجلوا البعيني، 2009، صفحة 118)

ومع الرواية السومرية :مساء لتستريح هناك سنشيد لك منصة وعرشًا.

وكما رأينا فإن الله يستوي على العرش في اليوم السابع لقوله تعالى: ﷻ ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ**

المنارة للاستشارات
ww

السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (صفحة سورة الحديد، الآية 04).

2.6جسد الإنسان يُصنع من الطين.

ونجد كذلك تماثلا بين نصوص مسمارية أخرى تتعلق بالتكوين أن الإنسان قد خلق من طين الأرض ممزوجا بدم الإله في أسطورة أتراحسيس بعد أن قامت الإلهة الأم مامي أونينتو(بمزج الطين مع الدم، وفي أسطورة الاينومااليليش يقوم الإله مردوخ بخلق الإنسان بعد انتصاره على تيامة بمزج الطين بدم الإله المقتول كينغو، وربما هذا السبب في اعتقاد البابليين أن البشر يمتلكون كل الحكمة لأن الطين الذي خلقوا منه كان ممزوجا بدم الإله (بقة بالخير، 2016–2017، صفحة 447)، وتقوم الرواية القرآنية عن خلق الإنسان على العناصر نفسها التي وجدناها في الخليقة البابلية على ما تبينه المقارنة التالية: **بأن يذبح أحد الآلهة ليمزج دمه بالطين لصنع الإنسان**(فراس السواح، 1996، صفحة 66).

وفي السومارية :وليذبح الآلهة إلهًا من بينهم وبعد ذلك يطهروا أنفسهم في الحمام وعلى الإلهة (ننتو) أن تمزج الطين مع لحمه ودمه. وجاء في القرآن الكريم ﴿ **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾ (صفحة سورة الرحمان، الآية14).

– يستخدم الله يديه في صنع الإنسان تكريماً له على باقي المخلوقات:

لقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون** ﴾ (صفحة سورة الزمر، الآية67)

المنارة للاستشارات

وفي الرواية البابلية إن القدرة بيد الإله إنكى.

– بعد أن صنع الله جسد آدم من تراب، نفخ فيه من روحه ليصير نفساً إنسانية:

ﭧ ﴿ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (9)**﴾ (الصفحات سورة السجدة، الآية 7-9)

ﭧ ﭨ ﴿ **إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ (71) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (72)**﴾ (الصفحات سورة ص،الآية 71-72)

وفي الرواية البابلية :**فتحت الإلهة "مامى"فاهالا**(فوزي رشيد، أيار، 1981، الصفحات 24-25)، **فكان جسد الإنسان من الطين وروحه من إله** (خزعل الماجدي، 1988، الصفحات 104-112).

3.6 الله يخلق المرأة من جسد آدم:

وجدير بالذكر أن خلق المرأة في الرواية السومرية كما رأينا في أسطورة دلمون ينعكس تأثيرها على رواية خلق المرأة في سفر التكوين(محمود عزيز كارم، 2006، صفحة 113)، ففي النص العبري تخلق حواء من أحد ضلوع آدم، وفي المقابل نجد في نص انكي ونينحورساج السومري أن الآلهة نينحورساج تحمل من الإله انكي(بثمانية أزواج من الأطفال)آلهة، كل واحد منهم شفاءً لأحد جروح انكي(الثمانية، فجاءت الطفلة)الإلهة(التي شفت ضلعه، وتسمى باسم "ننتي" أي سيدة "الضلع التي تهب الحياة" في تشابه مع حواء(بقة بالخير ، 2016-2017، صفحة 447)، علما أن التشابه هنا ليس تشابها نصيا مباشرا، وإنما يأتي من المقارنة العنوية بين علاقة الضلع بالخلق أو الحياة في الرواية السومرية.

المنارة للاستشارات
ww

وﷻ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (صفحة سورة الزمر، الآية 06)، وﷻ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (صفحة سورة النساء، الآية 01)، وهنا فإن القرآن الكريم لا يتعرض لعنصر الضلع الذي أُخذ من آدم، ويكتفي بالقول بأن المرأة قد خُلقت من الرجل، كما أنه لا يشير إلى اسم المرأة الأولى.

4.6تميز الجنس وتفضيله على سائر المخلوقات:

إضافة إلى ما سبق فإن الإنسان في كل من المحاور الثلاثة خلق متميز الجنس من الذكر والأنثى مع وجود تفضيل للنوع الإنساني على سائر المخلوقات الموجودة على سطح الأرض، وأن الإنسان بقي محتاجا للإله بعد خلقه. وردت فكرة خلق الإنسان من غير أب أو أم كما في (انكيدو) حسب المعطيات المسمارية و(آدم) حسب القرآن الكريم.

5.6الصراع قبل الخلق:

لقد صاحب خلق الإنسان نوع من الأزمة والصراع سواء قبل عملية الخلق كما في المصادر المسمارية والقرآن الكريم أو بعد خلقه، حيث وردت إشارات في كل من عملية رافقت خلق الإنسان حالة من النقاش بين الآلهة في بعض المعطيات المسمارية، وبين الله وملائكته في القرآن الكريم وتتشابه النصوص

المنارة للاستشارات
ww

حول الاستشارة التي حدثت بين الآلهة قبل اتخاذ القرار بخلق الإنسان، وذلك في حديث مردوخ و آيا الوارد في بداية اللوح السادس.

الآلهة البابلية علقت صورتها على الإنسان بعد خلقه فأتى على شبهها إذ: (**سأخلق دماء وعظاما من دماء إله اسمه كنغو، منها سأشكل لولو ويكون اسمه الإنسان**)(فراس السواح، 1996، الصفحات 62-63).

يستشير الله الملائكة في مسألة خلق الإنسان قبل أن يقدم عليه فﷺ ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**..﴾ (صفحة سورة البقرة، الآية30).

6.6الغاية من خلق الإنسان:

إن هناك غاية معينة لخلق الإنسان في كل من المحورين وأنه لم يخلق عبثا، وأنه خلق من أجل تحمل مسؤولية مهمة
ما(بقة بالخير ، 2016-2017، صفحة 447)، لكنها تختلف في طبيعة هذه الغاية (طه باقر، 1950، صفحة 58)، حيث أشارت النصوص المسمارية إلى أن الغاية من خلق الإنسان لم تكن كنتيجة مكملة لبقية مراحل خلق الكون، وإنما جاء بسبب العناء الذي كانت تتعرض له الآلهة من جراء قيامها بالعمل للحصول على الطعام(سامي سعيد الأحمد، 1988، صفحة 117)، فالإله مردوخ ارتأى أن يوجد مخلوقا سمي بالإنسان من أجل خدمة الآلهة ليريحها من العناء والتعب(طه باقر، 1950، صفحة 58)

أما في القرآن الكريم فقد خلق خليفة في الأرض ﷺ ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ**

المنارة للاستشارات
ww

بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الصفحات سورة البقرة، الآية 29-30) ومن هاتين الآيتين يتضح لنا أنه هناك غاية أخرى من خلق الإنسان وهي العبادة.

– وردت حالة من الندم على خلق الإنسان في بعض من المعطيات المسمارية لأن الإله أراد إهلاك الجنس البشري وذلك بواسطة الطوفان، أما في القرآن الكريم فان الله أهلك الجنس البشري بالطوفان ولكن لم تصاحب هذه العملية حالة ندم على خلق الإنسان وإنما أغرقهم بسبب تكذيبهم لرسالة أحد أنبيائه وهو النبي نوح عليه السلام وفي كل من المحورين فقد نجت مجموعة محددة من البشر من هذا الطوفان (فهد القيسي، 2011، صفحة 131).

7.الخـاتمـــة

خلصنا في دراستنا لقصة الخلق بين الألواح المسمارية والقرآن الكريم إلى النتائج التالية والتي نوردها كالتالي:

– إن فكرة أزلية الإله موجودة في كل من القصتين المسمارية و القرآن ولا يمكن القول بشكل مطلق أن المتأخر من هذه المحاور قد أخذ أفكاره من المتقدم ولاسيما عند ورود أفكار متشابهة فيما بين القصتين، فمثلا أن عملية خلق وولادة الآلهة كانت موجودة في المعطيات المسمارية ولكن عند القرآن الكريم وهو متأخر زمنيا حتى عن العهد القديم لم يأخذ بنظرية ولادة الإله، بل نفى ولادة الإله وأكد أزلية ووحدانية الإله مطلقا .

– إن بعض الآلهة في العراق القديم كانت نتاج أفكار سكان العراق القديم بدليل أن من أصول الآلهة في المعطيات المسمارية هو تجسيد قوى الطبيعة في أسماء آلهة معينة أو أنهم من البشر الذين أُلهو بسبب المنجزات التي حققوها.

المنارة للاستشارات
ww

–إن الغاية من خلق الإنسان كان الأمر يتعلق بالإله سواء كان تخفيف العبأ عن الآلهة كما في المعطيات المسمارية والعبادة كما جاء في القرآن الكريم.

– ومما لا شك فيه أنخلق الكون والإنسان شغل فكر العراقي القديم، كون الهلال الخصيب كان الإطار الذي نضجت فيه تأملات الإنسان البدائية وتصوراته الدينية وأساطيره وترك أساطير عدة فيها تتضمن معتقداته التي تمتاز بعدم الثبات والاختلاف فيما بينها، وكان على رأس هذه الأساطير قصة الخليقة البابلية (الاينومااليليش) التي نظمت لتقديم تفسير كوني لتعاظم مركز مردوخ.

– قصة الخلق البابلية نجدها عند كل الشعوب المجاورة، وقصة الخلق والتكوين أو الأسطورة التي عمل الفكر الديني في خطواته الأولى على حبكها ونسجها تمثل أصل الموجودات، وهي نفسها عند قدماء البابليين حسب طبيعة نظرتهم للكون.

– ليبدع شعب من الشعوب في أي مجال من المجالات لا بد له وأن يكون قد مر بأول الظروف المدنية ألا وهي الاستقرار.

وهناك من يقول باحتمال أن تكون هذه التطابقات قد انطلقت من أصل عام مشترك واحد، وهو الموروث الإنساني المشترك الذي يعود في أصوله إلى الزمن الذي كان الناس يعيشون وضعا متشابها ويتشاطرون الإيمان المشترك ذاته الذي كانت مصدره النبوات التي أرسلها (الإله الواحد) والذي نجد صورته غير واضحة المعالم في الفكر الديني للعراق القديم ثم تطور تدريجيا ليفصح عنه القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
ww

– كان للقرآن الكريم دور كبير في إبقاء ذكر منطقة الشرق الأدنى القديم في أذهان الأجيال التالية، والمذكر بإسهامها الكبير في بنيان الحضارة البشرية، حيث بقيت هذه المصادر الشرقية التي تحكي عن تاريخ المنطقة في مقابل الكثير من المعلومات المحدودة والمضللة التي تقدمها لنا المصادر الكلاسيكية .

قائمة المصادر والمراجع:

- مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي الإلكتروني.

(1)ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ،(ت711:هـ)(د.ت)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص1244.

(2)معدي الحسيني الحسيني ،2011، أساطير العالم –أساطير الشعوب حول خلق الكون– ط 1، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ص96.

(3)هاري ساكز ، عظمة بابل– موجز حضارة وادي الدجلة والفورات القديمة– ، تر: عامر سليمان ، (د.م)، (د.د)، ص.ص69.67.

(4) عبد الرضا الطعان ، 1981، الفكر السياسي في العراق القديم، بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ص 408.

(5) زيو–سدرا: هو الملك الثالث من سلالة الوركاء الأولى التي حكمت بعد الطوفان حسب إثبات الملوك السومري وخصصت له فترة حكم بحسب هذا الإثبات بلغت 1200عاما.انظر: طه باقر، 1976، مقدمة في أدب العراق القديم، ج01، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص 292.

(6) دلمون: أصبح من المؤكد تقريبا تع يهها أنها في البحرين. انظر: طه باقر ، 1950، ملحمة كلكامش والطوفان، مجلة سومر، مج5، العدد2، ، ص205.

(7)نائل حنون ، 1986، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص08.

المنارة للاستشارات

(8)فاضل عبد الواحد علي، 1973، عشتار ومأساة تموز، دار الحرية، بغداد، ص 84 .

(9)فاضل عبد الواحد علي ، 1976، سومر أسطورة وملحمة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ص 195.

(10)يحي صلاح وعامر صلاح، افريل 2014، أسطورة التكوين السومرية، مجلة الباحثون السوريون، ص 02.

(11)صلاح أبو السعود، 2009، أساطير سومر وبابل، ط01، دار مشارق، مصر، ص 09.

(12) بقة بالخير ،2016-2017، أثر ديانة وادي الرافدين على العهد القديم، أطروحة دكتوراه ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، ، ص 416.

(13)صلاح أبو السعود، المرجع السابق، ص195.

(14)بقة بالخير، المرجع السابق، ص 417.

(15)بقة بالخير، المرجع نفسه، ص 417.

(16)هنري فرانكفورت وجاكسيون ، 1960، ماقبل الفلسفة – الإنسان في مغامرة العقل الأولى ، تر: ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بغداد،، ص52.

(17)صموئيل نوح كريمر، 1971، الأساطير السومارية- دراسات في المنجزات الروحية والدينية في الألف 3 ق.م، مطبعة المعارف، بغداد، ص243.

(18)صموئيل نوح كريمر، المرجع نفسه، ص.ص 244.243.

(19)بقة بالخير. المرجع السابق، ص418.

(20)قاسم الشواف ، 1997، ديوان الأساطير(سومر وأكاد وآشور)- الآلهة والبشر- ،ج2، بيروت . لبنان، ص96.

(21)فراس السواح، 1996، مغامرة العقل الأولى- دراسة في الأسطورة - ، ط 1، دار علاء الدين ، دمشق، ص.ص 67.66.

المنارة للاستشارات
ww

(22)خزعل الماجدي ، 1988، انجيل بابل ، الأهلية للنشر والتوزيع عمان، الاردن ، ص. ص. 112.104.

(23)فوزي رشيد، أيار1981، خلق الإنسان في الملاحم السومارية والبابلية ، آفاق عربية، العدد 09، ص.ص. 25.24.

(24)خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص.ص.112.104.

(25)فراس السواح، المرجع السابق، ص.ص.69.68

(26) سورة الروم: الآية20.

(27) سورة ص: الآية72.71.

(28) سورة ص: الآية74.73.

(29)اسعد محمد عكة، أساطيرالخلق وأصل الحياة، العدد12.11، آفاق عربية،ص85 .

(30) سورة النساء: الآية1.

(31)محمد حسين الطبطبائي ،(ت:1402هـ)، 2002، الميزان في تفسير القرآن ، مج 01، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ص.ص 139.129.

(32) سورة البقرة: الآية33.

(33) سورة المؤمنون: الآية12.

(34) سورة فاطر: الآية11.

(35) سورة الفرقان: الآية54.

(36) سورة المرسلات: الآية20.

(37)محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، 1972، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم وسبع المثاني، المنيرية، ، ص22.

(38) سورة المؤمنون: الآية14.12.

(39)محمود شكري الألوسي البغدادي شهاب الدين، المرجع السابق، ص334.

المنارة للاستشارات

(40) سورة نوح: الآية17.

(41)أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، 2006، مجمع البيان في تفسير القرآن ،ج1، دار مرتضي ، بيروت، ص363.

(42)كاظم ناصر الحسن، 1990، فلسفة الخليقة وأصل الخلائق في مختلف العقائد، بغداد، ص131.

(43) سورة البقرة: الآية213.

(44) سورةآل عمران: الآية59.

(45) سورة الذاريات: الآية56.

(46) سورة فاطر: الآية15.

(47)جلال الدين المحلي(ت: 846هـ) وجلال الدين السيوطي (1312هـ)، تفسير القرآن الميسر ، اليمينية، القاهرة،ص07.

(48) فراس السواح، المرجع السابق، ص14.

(49)انجلوا البعيني، 06 /07/ 2009، مقالات في الميثولوجيا والأديان- أسطورة الخلق مقارنة - ، موقع شبكة الملحدين العرب، ص 118.

(50) سورة الحديد: الآية4.

(51)بقة بالخير، المرجع السابق، ص447.

(52) فراس السواح، المرجع السابق، ص66.

(54) سورة الرحمان: الآية14.

(55) سورة الزمر: الآية75.

(56) سورة السجدة: الآية9.7.

(57) سورة ص: الآية72.71.

(58)فوزي رشيد، المرجع السابق، ص.ص. 25.24.

(59)خزعل الماجدي، المرجع السابق،ص.ص.112.104.

المنارة للاستشارات
ww

(60)محمود عزيز كارم ، 2006، أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ، مكتبة النافذ ة، الجيزة، ، ص113.

(61)بقة بالخير، المرجع السابق، ص447.

(62) سورة الزمر: الآية6.

(63) سورة النساء: الآية1.

(64) فراس السواح، المرجع السابق، ص.ص.63.62.

(65) سورة البقرة: الآية30.

(66)بقة بالخير، المرجع السابق، ص447.

(67)طه باقر، المرجع السابق، ص58.

(68)سامي سعيد الأحمد، 1988، المعتقدات الدينية في العراق القديم، (د.ن)، بغداد، ص117.

(69)طه باقر، المرجع السابق، ص58.

(70) سورة البقرة: الآية30.29.

(71)فهد القيسي، 2011، قصة الخليقة بين الأواح المسمارية والكتب السماوية ، ط01، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص131.

المنارة للاستشارات
ww